مؤسسة ذاكرة الأندلسيين

منظمة من المجتمع المدني

أندلسيات

مجلة علمية مغربية محكمة متعددة اللغات نصف سنوية

متخصصة في الدراسات الأندلسية

العدد 2 **دجنبر 2021**

منشورات مركز ذاكرة الأندلسيين للنشر

Fundación Memoria de los Andalusíes

Organización de la sociedad civil

ANDALUCIAT

Revista semestral científica indexada multilingue marroquí
Expecializada en estudios andaluces

N° 2 **Diciembre 2021**

Centro de edición y publicación Memoria de los Andalusíes

عنوان المجلة : أندلسيات
المدير المسؤول : الدكتور محمد نجيب لوباريس
loubarismnajib@gmail.com
الناشر : مركز ذاكرة الأندلسيين للنشر
ملف الصحافة : 2/021
الإيداع القانوني : 2021PE0029
ردمد (إ.س.س.ن) : 2737-8454
ردمد (إلكتروني) : 2737-8470
الـطـبـع : مطبعة الأمنية – الرباط – مارس 2021
الهاتـــف : 05.37.72.48.39 – الفاكس : 05.37.20.04.27
البريد الإلكتروني : impoumnia@yahoo.fr
الطبعة : الأولى 2021

جميع الحقوق محفوظة للناشر

Título de la revista : ANDALUCIAT
Gerente : Docteur Mohmmed Najib Loubaris
loubarismnajib@gmail.com
Centro de edición y publicación Memoria de los Andalusíes
Numero de prensa : 2/021
Dépot Légal : 2021PE0029
ISSN : 2737-8454
ISSN (Electronique) : 2737-8470
Depósito legal: Impresión : Imprenta El Oumnia – Rabat
Tél : 0537 72.48.39 Fax : 0537 20.04.27
Correo electrónico : impoumnia@yahoo.fr
Edición : Primera edición, 2021

Todos los derechos reservados al Centro Memoria
de los Andalusíes para la publicación - Marruecos

أندلسيـات

المدير المسؤول:
د. محمد نجيب لوباريس

هيأة التحرير

الرئيسة : ذة. رحمة الحضري

أعضاء
د. محمد أملاح
ذة. أنا مغينا سنشيز مدينة
ذ. خالد غيلان
ذ. محمد الجراري

مؤسسة ذاكرة الأندلسيين : رقم 23. زنقة عمرو بن الجموح. تجزئة ضاية موسى. 10170-السويسي- الرباط – الهاتف: 06.61.08.37.24

Rue Amr Ibn Jamouh- Lot Daït Moussa Souissi-Rabat-10170-Tél: 06.61.08.37.24

TG- Agence bancaire de Rabat-Agdal. Rib : 310.810.1014.122.7009042.01.94

Email : loubarismnajib@gmail.com

الهيأة العلمية

الرئيس
الدكتور مولاي البشير الكعبة

-كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الحسن الثاني -

د. حسن جلاب

- عميد سابق- جامعة القاضي عياض-

د. مراد موهوب

- عميد سابق - جامعة الحسن الثاني –

د. عبد الجليل هنوش

- عميد سابق - -جامعة القاضي عياض-

دة. عصمت دندش

- جامعة محمد الخامس-

د. محمد رزوق

–-جامعة الحسن الثاني –

د. فيصل الشرايبي

-جامعة الحسن الثاني –

د. محمد العمارتي

- أستاذ باحث - أكاديمية تطوان

د. إبراهيم بورشاشن

- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين.

ذ. محمد القاضي

- أستاذ باحث - شفشاون

د. الحسين أيت مبارك

- جامعة القاضي عياض-

د. عبد الله الجهاد

- جامعة الحسن الثاني –

د. عبد القادر حمدي

- جامعة القاضي عياض-

د. عادل عبد اللطيف

- جامعة القاضي عياض-

د. محمد البوغالي

جامعة القاضي عياض-

د. محمد رضا بودشار

- أستاذ باحث- أكاديمية تطوان

ذ. عبد العزيز الساوري

- أستاذ باحث - بوزارة الثقافة بالرباط

التعريف بالمجلة:

مجلة "**أندلسيات**" مجلة علمية دولية محكمة متعددة اللغات نصف سنوية متخصصة في الدراسات الأندلسية. تصدر عن مركز ذاكرة الأندلسيين. تستهدف نشر مقالات علمية رصينة تعنى بالدراسات الأندلسية في المجالات الأدبية والإنسانية والاجتماعية، بإشراف هيأة تحرير وهيأة تحكيم مشكلة من نخبة من الأساتذة الباحثين والمختصين.

El Comité Científico

Presidente: Dr.Mly Bashir kaaba

- Facultad de Letras y Humanidades - Universidad Hassan II–

Sr. Muhammed Al-Qadi

Investigador. Chawen

Dr. Hassan Yalab

Universidad Al , Qadi Eyadh - Ex Decano

Dr. Husain Ait Mbaraq

-Universidad Al , Qadi Eyadh-

Dr. Murad Mauhub

-Ex Decano - Universidad Hassan II

Dr. Abdalah Yihad

- Universidad Hassan II–

Dr. A.Jalil Hanush

Universidad Al , Qadi Iyadh - Ex Decano

Dr. A.Qader Himdi

-Universidad Al , Qadi Eyadh-

Dra. Ismat Dindish

Universidad Muhammed V

Dr.Adil A.Latef

-Universidad Al , Qadi Eyadh-

Dr. Muhamed Razuq

Universidad Hassan II

Dr. Muhamed Bughali

Universidad Al , Qadi Eyadh-

Dr. Faisal Shraibi

Universidad Hassan II

Dr.Md Reda Budshar

Investigador. Tetuán

Dr.Muhamed Laamarti

Investigador. Tetuán

Sr.Abdelaziz Sauri

Investigador. Ministerio de Cultura. Rabat

Dr.Ibrahim Burshashen

Investigador.Rabat

ANDALUCIAT

Director

Dr. Mohammed Najib Loubaris

Comité de Redacción

Sra. Rahma Hadri

Dr. Mohamed Amlah **Sra. Ana Maria Sanchez Medina**

Sr. Khalid Ghailane **Sr. Mohamed Jirari**

مؤسسة ذاكرة الأندلسيين : رقم 23. زنقة عمرو بن الجموح. تجزئة ضاية موسى. 10170-السويسي- الرباط – الهاتف: 06.61.08.37.24

Rue Amr Ibn Jamouh- Lot Daït Moussa Souissi-Rabat-10170-Tél: 06.61.08.37.24

TG- Agence bancaire de Rabat-Agdal. Rib : 310.810.1014.122.7009042.01.94

Email : assoc.memoiredesandalous@gmail.com

الفهرس

تقديم.....13

- أندلسيات الدكتور عباس الجراري

د. السعيد بنفرحي 17

- المعشرات الشعرية الأندلسية بين الإهمال والاهتمام (القسم الثاني)

د. فيصل الشرايبي 37

- المنجز المغربي في الدراسات الفلسفية الأندلسية ـ جمال الدين العلوي نموذجا ـ

د. إبراهيم بورشاشن.....69

- الجهود العلمية للدكتور محمد بنشريفة: محاولة في التركيب

د. أبو بكر العزاوي.....91

- الموريسكيون بين إكراهات المنفى وحلم العودة خلال النصف الأول من القرن 17م

د. تائب هشام.....107

- جهود المغاربة في تحقيق التراث المغربي الأندلسي وإمكانية الحديث عن "توجه خاص" للتحقيق في المغرب

دة. فاطمة حرار 137

- الموسيقى الأندلسية في الغرب الإسلامي من خلال كتاب "متعة الأسماع في علم السماع" لأحمد التيفاشي

ذ. عبد العزيز بن عبد الجليل 165

- بعض مظاهر التأثيرات الأندلسية المغربية على العمارة الإسلامية بمدينتي القاهرة والإسكندرية نماذج من القرنين (13- 14هـ/ 19- 20م).

د. رامي ربيع عبد الجواد راشد 183

- شتات أهل الأندلس (المهاجرون الأندلسيون)

La diaspora de los andulusies تأليف: مرثيديس غارثيا أرينال

د. نجيب الجباري 229

- عرض كتاب : "الأدب السرى لمسلمي إسبانيا" تأليف لوثي لوبيث بارالت

د.جمال عبد الرحمان 241

- عتبات العتبات: مقدمة ديوان ابن خفاجة والأسئلة الملتبسة

د. الحسين ايت مبارك 249

- مصطلح "المحبة" ودرجاته في كتاب "روضة التعريف بالحُبِّ الشريف" للسان الدين بن الخطيب الغرناطي (تـ 776هـ)

دة. آمنة بنت جمعة الشرجية- د. زاهر بن بدر الغسيني 265

مصطلح "المحبة" ودرجاته في كتاب "روضة التعريف بالحُبِّ الشريف" للسان الدين بن الخطيب الغرناطي (تـ 776هـ)

دة. آمنة بنت جمعة الشرجية،
باحثة في شؤون البلاط السلطاني، سلطنة عُمان

- د. زاهر بن بدر الغسيني،
جامعة السلطان قابوس

ملخص:

يُمثِّل (روضة التعريف بالحبِّ الشريف) للسان الدين بن الخطيب الغرناطي قيمة أدبية في المؤلفات النثرية الأندلسية، إذ جاء نتاج فكر شخص عاش حياة المتصوفين الزاهدين، في مدينة غرناطة الأندلسية. وما أعطى لهذا المؤلَّف بُعدًا آخر، منهجيته الجديدة التي سعى من خلالها مؤلفه إلى جعل المحبة صورة خيالية في صورة شجرة، وأرضها النفس الإنسانية. وتهدف الدراسة الحالية إلى تناول مصطلح "المحبة" في هذا المؤلَّف، ودرجاته وفق ترتيب ارتضاه ابن الخطيب، معتمدًا فيه على آثرها في نفسية المحب. واعتمدت الدراسة على المنهج الموضوعاتي القائم على "رصد الفكرة، أو الرسالة المهيمنة على العمل الأدبي وقراءة ضمنية المفردة انتقالًا من النص الداخلي إلى التأويل".

******

إن المُتمعِّن في مسيرة الأدب العربي - شعرًا ونثرًا- ليُدرك تمام قيمة الحب وما يرتبط به في ذات الأدباء، فغدا المحرك النفسي في كتاباتهم، باعتبار "الحياة العاطفية هي التي تقرر مسلك الإنسان وسيرته، وتتوافق أكمل التوافق وعاطفته الجمالية، والأفكار التي هي محض أفكار تظل عاجزة ما دامت لا تلاقي عاطفة تكافح من أجلها"[1]. ولم يكن أدباء الأندلس

1 - الحب عند العرب: دراسة أدبية تاريخية، المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص7.

بمنأى عمَّا ذكر أعلاه، فكانت كتاباتهم تحمل دلالات نفسية ومعنوية عميقة، وهو ما كشفت عنه مؤلفاتهم حول الحب وما يتعلق به. ويرتكز كتاب "روضة التعريف بالحب الشريف" للسان الدين ابن الخطيب على مفهوم المحبة، فحرص في مؤلَّفه أن يتدرج في هذا المفهوم، قَصْدَ تهيئة بيئة مناسبة توجد فيها المحبة؛ ليضمن بقاءها واستمرارها، ولمَّا كان منهج الكتاب يعتمد على صورة خيالية ابتدعها ابن الخطيب؛ وتتمثل في زراعة شجرة المحبة؛ فقد كان لِزامًا اختيار أرض مناسبة لها، فالنفس "تربة هذه الشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها"[2].

وقد يتساءل سائل: لماذا لا يكون القلب أرضًا للمحبة؟، إذ إن المتعارف عليه أن المحبة تتعلق بالقلب كونه موطن الإحساس والشعور في الإنسان؛ ولكن ابن الخطيب يُعلِّل سبب اختياره للنفس لتكون أرضًا للمحبة دون غيرها في أن "القلب والعقل والروح قيلت بمعنى واحد، ولا ضرر من أن تندرج جميعها في النفس؛ لكثرة تكرارها على ألسن القدماء والمتأخرين"[3]، فيجعل للنفس البشرية أنواعًا ثلاثة: "النفس المطمئنة، النفس الأمَّارة، والنفس اللوامة"، وأُستخلصت من كتاب الله عزوجل، تصلح واحدة منها لزراعة شجرة المحبة فقط. وتُعرَّف النفس المطمئنة أنها "التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلقت بالأخلاق الحميدة"[4]، وخصَّها الله تعالى للأنبياء والأولياء؛ ولا يمكن أن تزرع فيها شجرة المحبة؛ "لأنها معمورة بالفلاح، محرزة للنجاح، قد آتت أُكلها"[5]. أما النفس الأمَّارة؛ فهي "التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات، والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجبهة السفلية، فهي مأوى الشرور ومنبع الأخلاق الذميمة"[6]، فلا يمكن أن يقع عليها الاختيار؛ لأنها عند ابن الخطيب "حجر صلد، غير قابل للفلح، ولا مائلة لشمس الحق"[7]، ونرى أن ابن الخطيب محقٌّ في ذلك؛ لأنها ابتعدت عن طريق الله،

---

2 - ابن الخطيب، لسان الدين، روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق محمد الكتاني، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، 1970، ص 134.

3 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص127.

4 - التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان البركتي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2002، ص231.

5 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، لسان الدين، ص164.

6 - التعريفات الفقهية، ص230.

7 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص 165.

وضلَّت ضلالاً بعيدًا تسيطر عليها الأهواء والمعاصي، وهذا أمر لا نستغرب منه فكل إنسان ابتعد عن الله وعن دينه؛ يتُوه في الدنيا، وتتقاذفه الأهواء من كل اتجاه، ويزيّن له الشيطان سوء عمله، فهو أعمى لا يرى الحق أمامه؛ لذا تتوق نفسه إلى الحرام، فلا يخشى الله، ولا يوم الحساب، فكيف تزرع فيها محبة الله؟ أما النفس اللوَّامة؛ فتعرَّف أنها "التي تنورت بنور القلب قدر ما تنَّبهت عن سنة الغفلة، كلما صدرت عنها سيئة بحكم جبلَّتها الظلمانية؛ أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها"[8]، لذا يرى ابن الخطيب أنها الأنسب لزراعة شجرة المحبة؛ لأنها تلوم صاحبها على التقصير في العبادات، فنجد صاحبها كثير الندم واللوم، سريع العودة إلى الله؛ لأنه عرف الله، وأدرك ما يجب عليه فعله؛،لذا فهي قابلة للفلاحة والمجاهدة، وتصلح لأن تكون أرضًا خصبة للمحبة الإلهية.

والمُسلِّم به أن في حياة كل إنسان مرحلتان: "معاناة الحب" و"التفكير في الحب"، وقد تطغى إحداهما على الأخرى، ولكنهما واضحتان في كل حياة بشرية"[9]، فبعد أن وقع الاختيار على النفس اللوَّامة لزراعة شجرة المحبة؛ حرص ابن الخطيب على إزالة الصفات الذميمة التي لا تتوافق ومحبة الله، وتتنافر وتتعارض معها، وكان لا بد من إزالتها من النفس، إذ إن كل صفة سيئة تقتلع وتزرع مكانها أخلاق حميدة. وعمد ابن الخطيب إلى تقسيم الأخلاق إلى قسمين: أخلاق ذميمة، وأخرى حسنة مستمدة من قوى ثلاثة، تمثِّل أساسًا للأخلاق، وتتولد منها، ويرى ابن الخطيب ضرورة تخليص النفس من الأخلاق الذميمة، وهي (الوقاحة، الخبث، التبذير، السكر، النهم، الجشع، الحسد، الشماتة، والزنا)[10]، ويزرع مكانها ما يقابلها من الأخلاق الحسنة مثل: (العفة، القناعة، الزهد، الورع، التقوى، الحياء، الهدوء، والانبساط)[11]. إن المحبة الإلهية التي هدف ابن الخطيب إلى زرعها في النفس الإنسانية؛ تستوجب أن تكون متوافقة ومتطلبات المحبة الإلهية، وعلى رأسها الأخلاق، والتي تخلق المُحبَّ لله تعالى بها. ويُشير ابن الخطيب إلى دور

8 - التعريفات الفقهية، ص230-231.

9 - الحب عند العرب: دراسة أدبية تاريخية، مرجع سابق، ص11.

10 - ابن الخطيب، لسان الدين، روضة التعريف بالحب الشريف، مرجع سابق، ص228.

11- نفسه، الصفحة نفسها.

الصحبة الصالحة في زراعة شجرة المحبة وعلاجها، فيضع شروطًا ينبغي أن تتوافر في الصديق المُعين على زراعة الشجرة، ومنها "من يصاحب في الله ممن يكون عاقلًا حسن الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص على الدنيا، وأن يكون جلدًا على العمل فيه، قوي البنية في أهله، ناصحًا في عمله، مغتبطًا مغبطًا فيه معينًا عليه، وأن يكون من أصحاب الآخرة"[12].

وبعد أن ينتهي الإنسان من تنظيف النفس من تلك الصفات؛ وغرس الأخلاق الحميدة؛ يبدأ باختيار الوقت المناسب لغرسها، ويرى ابن الخطيب أن أفضل تلك الأوقات هو ثلث الليل الأخير إلى الفجر؛ "لأنه مظنة صفو، وخلو قلب، وهدوئه"[13]، ويُدرك ابن الخطيب مدى أهمية هذا الوقت دون غيره من الأوقات، معتمدًا على القرآن الكريم والسنة النبوية. إذ إن الإنسان يخلو بربه ساجدًا في هذا الوقت، مستغفرًا، يناجي الله والناس نيام، يتلو آيات القرآن الكريم اِقتداءً بقوله تعالى:{كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُون وَبِالْأَسْحَارِهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[14] فيحرص فيه على نيل رضا الله ومغفرته، بل يكون قريبًا من الله تعالى، متعلقًا قلبه بالله متلذذًا بذكره، إذ هو وقت محمود لزراعة الشجرة، وقد دلت الأخبار على أهمية ذلك الوقت، ويقول ابن الخطيب عن شجرة المحبة[15].

غرست لكم شجرات الهوى ... بأرض أثار ثراها الجوى
وسقّيتها بدموع الجفون ... فقد أينع الغرس لما ارتوى
ولما ترعرع منها البسوق ... وأجمع ريعانها واستوى
نويت الجنى قبل يوم النوى ... وكل امرئ فله ما نوى
غرس الحب بقلبي شجرة ... بعد أن نقّى بجهد حجره
وسقاها إثر ما أودعها ... كبد الأرض بدمع فجّره

12- نفسه، ص232-234.

13- نفسه، ص242.

14 - سورة الذاريات، الآيتان (17،18).

15- ديوان لسان الدين ابن الخطيب: تحقيق. محمد مفتاح، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب 1989، مج2، ص: 76.

ومـــتى أبـــصـــر طيـــرًا مفـــسدًا حائمًـــا حـــــول حمـــــاها زجـــره
فأنـــا اليـــــوم ملـــئي بجنـــى هجـــر الـــسعـد مكـــانًا هجـــــره
نمـــت في ظـــل ظلـــيل تحـــتها روّح القلـــــب ونحّـــى ضجـــــره
ثـم بايـــــعـت حبيـــبـي وكـذا بيعـــة الرضـــــوان تحت الشجـرة

إن المتأمل في الأبيات السابقة يلحظ أن الشاعر عبَّر عن رؤيته الخاصة لشجرة المحبة بصور بلاغية، مستعينًا بالمعجم الغزلي الذي يشيع استخدامه عند شعراء التصوف، والمتمثل في مفردات: "الهوى، الحب، الجوى، النوى، الهجر، القلب، حبيبي، والدموع"، الذي وظَّفه ليعطي معنىً آخر، إذ يظهر أن الشاعر قد اعتنى بشجرته حتى غرسها بدموعه، وليست أي شجرة عادية، بل شجرة محبة الله تعالى التي تتطلب جهدًا وسعيًا حثيثًا لغرسها في نفسٍ نظيفة، غايتها نيل رضا الله؛ لذا لا بد أن يجهش بالبكاء خوفًا من الله، وطلبًا لرضاه، فقد نوى أن يقطف ثمار محبته لله قبل يوم الفراق؛ لكن الوقت لم يسعفه؛ فيلجأ إلى تهدئة نفسه أن الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما قد نوى.

- **المحبة لغة واصطلاحًا:**

يُعد ضبط المصطلحات والمفاهيم من أكبر المصاعب التي تواجه الباحثين، نظير اختلاف رؤى الباحثين، وهو ما وُجدناه أيضا في تتبع مصطلح المحبة، والتي تمثِّل الركيزة الأساس لهذه الدراسة، والهدف الذي تسعى لإيضاحه. فكان حَريًّا الوقوف على مفردة الحب في المعاجم اللغوية، قبل الدخول إلى الموضوع الرئيس؛ وهو الحب الإلهي، فبالنظر إلى المراجع والمصادر اللغوية التي تناولت إيضاح المعنى اللغوي للحب واشتقاقه بصورة كبيرة؛ نجد أنها لم تعطِ معنىً واحدًا يُعتمد عليه، بل تعدد المعاني، ونلحظ ذلك في المعاجم الخمسة التي اعتمدنا عليه في البحث عن معنى الحب، إذ تكررت التعريفات ذاتها ما بين اختصارٍ وتفصيل لها؛ ففي معجم كتاب العين: الحب من "أحببته نقيض أبغضته، والحب والحبة بمنزلة الحبيب والحبيبة، والحُبُّ: الجرة الضخمة ويجمع على حِبة وحِباب، وقالوا: الحِبَّة إذا كانت حبوب مختلفة من كل شيء، ويقال لحب الرياحين حِبة، وللواحدة حبة، وحبّة القلب: ثمرته، والحب القرط من حبة واحدة، وحباب الماء: فقاقيعه الطافية كالقوارير،

ويقال بل معظم الماء، وحبب الأسنان: تنضدها، وحَبّان وحِبّان: اسم من الحب، والحبحاب: الصغير وقيل في تفسير الحب والكرامة إن الحب الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين، والكرامة: الغطاء الذي يوضع فوق الجرة من خشب كان أو من خزف"[16]. وجاء في جمهرة اللغة: "الحِب: الحبيب، والحِبُّ: القرط، والحِبُّ: ضد البغض، أما الإحباب من قولهم أحب البعير، وهو أن يبرك فلا يثور، والأحباب في الإبل كالحران في الخيل، إذ يقال بعير مُحِبٌّ، إذا برك فلم يثر، والحَبُّ: واحدة حَبَّة، وهي الواحدة من حَبّ البعير والشعير، والحِبَّةُ: ما كان من بذر العُشب والجمع حبب"[17]. وفي معجم مختار الصحاح: من حبب: حبةٌ القلب سويداؤه، وقيل ثمرته، والحِبَّةُ بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت، والحُبَّةُ بالضم الحُبّ، يقال: حبة وكرامة. والحُبُّ بالضم الخابية فارسي معرب، والحُبُّ أيضًا المحبة وكذا الحبُّ بالكسر، والحبُّ الحبيب، ويقال: أحَبَّهُ فهو مُحبٌّ وحبَبَّهُ يحبُّه بالكسر فهو محبوب، وتجنب إليه تودد وامرأة مُحبة لزوجها ومحبٌ أيضًا، والحبابُ بالكسر المُحابة والمُوادة، والحُباب بالضم الحُبُّ"[18]. وتكرر المعنى في معجم لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس: "الحب: نقيض البغض، والحُبُّ: الوداد والمحبة، وكذلك الحِب بالكسر والمحبة اسم للحُبِّ، والحِباب بالكسر: المُحابة والمُوادة والحُبُّ قيل: الحِبُّ: الحبيب، والحِبُّ: المحبوب وكان زيد بن حارثة يُدعى: حِبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإحبابُ: البروك، وأحب البعير: برك، وأحَبَّ البعير أيضًا إحبابًا: أصابه كسرٌ أو مرضٌ فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت، وقيل: الحَبُّ: الزرعُ صغيرًا كان أو كبيرًا واحدته حبة، والحَبُّ معروف مستعمل في أشياء جمة: حَبَّة من البُرّ، وحبَّة من شعير، قال الأزهري: حَبَّةُ القلب: هي العلقة السوداء التي تكون داخل القلب، يقال أصابت فلانةُ حَبَّة قلب فلان إذا شغف قلبه حُبُّها، والحِببُ: ما جرى على الأسنان من الماء مقطع

16- *الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم كتاب العين، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، تحقيق. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ت، مادة "ح ب".*

17 - *جمهرة اللغة: أبو بكر محمد ابن دريد، تحقيق. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، مادة "ح ب ب".*

18- *مختار الصحاح: الرازي، ، دار صادر، بيروت، ط1، 2008، مادة "ح ب ب".*

القوارير، أما الحُبُّ بالضم فيقال: نعم، وحُبةً وكرامةً، والحب الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين، والكرامة: الغطاء الذي يوضع فوق الجرة من خشب كان أو من خزف"[19].

وبالنظر إلى التعريفات أعلاه؛ نجد أن المعاجم اللغوية تناولت الحب من زوايا عدة، وفي كل مرة تعطي معنى آخر، إلا أن ابن الخطيب عندما أورد المعاني اللغوية للحب؛ علَّل السبب في ارتباطها بالحب، وإن كان ظاهر المعنى لا يرتبط به؛ فعند اشتقاق اسم المحبة من قولهم:" أحب البعير إذا برك، فلم يقدر على القيام؛ يعلل السبب؛ لأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر المحبوب بعد أن وقع في المحبة، وقولهم مشتقة من حبة القلب، يرى أنه الموضع الذي ينشأ فيه الحب، وهي سويداء القلب[20]. ولمَّا كان معنى الحِب بالكسر هو القرط الذي يعلَّق في الأذن، ويلازمها؛ عللَّ ارتباطه بالحب؛ لأنه يلازم القلب ويثير اضطرابه وقلقه؛ أما اشتقاقها من الحَباب بفتح الحاء، وهو ما يعلو الماء عند المطر، وعند الغليان فعلل ذلك؛ لأن القلب يغلي ويهتاج، ويطفو عليه مثل الحباب شوقًا إلى من يحبه"[21]، وقولهم الحب من الحبة، وهو بزر النبات علل ذلك؛ لأن البزور لباب النبات، والحب لباب الحياة[22]، أي أساسها، أما اشتقاقها من حبب الأسنان؛ لأن الأسنان تعرف بالبياض والصفاء، وعلل ذلك في أن قلب المحب يتصف بالصفاء"[23].

وفي حقيقة الأمر؛ إن تعليل ابن الخطيب لارتباط الحب بالمعاني المشتق منها؛ يدل على أن الحب هو أساس الحياة، ويلازم القلب المتصف بالصفاء والبياض؛ فلا ينفك عنه، ويخلو من الأحقاد، وأن المشاعر لا تستقر؛ بل تهيج وتظهر علاماتها على المحب. ونجد في المعاجم اللغوية تُعدد التعريفات اللغوية للمحبة، وكل معنى أخذ من المحبة جزءًا منه، فابن الخطيب يدرك أن للمحبة معانٍ كثيرة، اشتق بعضها من فعل المحبة وبعضها

---

19 - انظر لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة "ح ب ب".

20 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص: 334.

21 - نفسه، ص 335.

22 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص: 334.

23 - نفسه، ص 336.

الآخر من صفاتها، ولا يرجح رأي دون آخر؛ لأن جميعها مرتبط بالمحبة، فهي في نظره "الاسم العلم لهذه الأقسام، وهي راجعة إليها، ومعطوفة عليها، وهي أم بناتها"[24]، كما يشير إلى أن المحبة في لسان العرب كناية عن الإرادة المؤكدة، ويكمن الفرق بينهما"أن الإرادة قيدت بما تعلقت به سواء أكان صفة، أَمْ فعل، وإن تعلقت بالذات خصت في الأكثر بالمحبة"[25].

- **المحبة اصطلاحًا:**

إن معرفتنا المحدودة للمحبة تقودنا إلى أنها شعور وجداني يتصل بقلب الإنسان، أو ميل قلب الإنسان إلى شيء ما، وإذا كانت كذلك فكيف يوضع لها تعريف محدد؟ وهل يمكن أن يحصرها تعريف واحد؟. واختلف العلماء في تعريفها، بعضهم يعرّفها وفق فهمه وإدراكه لها، أو يعتمد على تجربته الذاتية، وكثُرت تلك التعريفات التي وضعت لها؛ لكنها لا تفي حقها؛ إذ لم تكشف حقيقتها وماهيتها، ويرى ابن الخطيب بصعوبة تحديد تعريف للمحبة، إذ لا جنس لها، وأن من وضع لها تعريفًا؛ نسبها إما إلى الفعل، وإما إلى الخلق، وإما إلى الذات لعجزهم عن الإحاطة بحقيقتها وكنهها، إذ يقول: "ولما كانت الحدود تأتلف من مقومات الشيء وأجزائه الذاتية، وكانت المحبة وجداناً متفاوتًا لا جنس له؛ يؤخذ منه قدر المشترك، ولا فصل لعدم جنسه تعذر هذا، والمطلوب إلا مع مسامحة كبيرة، فغالب ما نقل من المتقدمين من رسوم وتعريفات مأخوذ من فعل المطلوب، ومنها ما هو مأخوذ من غايته وأغراضه "[26]. وشبَّه ابن الخطيب من يضع للمحبة تعريفًا على قدر سمعه وإدراكه؛ كمن جاء بفيل لمجموعة من العميان، ولما سُئلوا عن حقيقته؛ اختلفوا في تحديد ماهيته؛ بناءً على لمسهم له، فجاءت أجوبتهم متباينة، وهذا حال من وضع للمحبة تعريفا، لذا ينقل ابن الخطيب ستةً وعشرين قولًا في تعريف المحبة، ويصفها بتافهٍ من جم، وسوف نذكر بعضًا منها؛ لأن الأقوال فيها بحر واسع لا يمكن أن نذكرها جلها، كما يقول ابن الخطيب. ومن تلك

---

24 - نفسه، ص 334.

25 - نفسه، ص 338.

26 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص 376.

الأقوال المتباينة قول بعض الإشراقيين في حدها: ابتهاج يشوبه قهر، يحصل للنفس عن تصور حضرة ما"[27]، ويعلِّق عليه أن هذا المعنى تعطيه العبارات اللفظية، وقال بعض أصحابنا: عناية من محب ما بأمر ما، يصاحبها إيصال نوال أو استفادة كمال"[28]، ويعلِّق عليها ابن الخطيب بقوله: "يشمل المحبة العامة؛ إذ العناية بالشيء صرف إرادة الخير إليه، من محب كان حادثًا أو قديمًا يبعثها إيصال نوال ومحبة الله لا علة لها إلا فضله على العبد المحبوب وإيصال الخير إليه، أواستفادة كمال محبة المحدث للقديم أو لمحدث مثله"[29]، وقال شيخنا أبو القاسم اللّوشي: "هي إرادة وكيدة تميل القلب نحو محبوبه، لما تحقق من جماله وكماله، وتقّيد المحب بقيد طاعته "[30]، ويبدو أن ابن الخطيب استحسن هذا التعريف، إذ يعلِّق عليه بقوله: "ولعمري لقد أحسن، فإن فصول ما يحد يؤخذ من المواد، والصور، والعلل الفاعلية والغائية؛ لكن هذا فيما سوى محبة الله للعبد، فلا مشاركة بين المحبتين إلا في الاسم، كما أن ذاته تباين جميع الذوات"[31]، وقال الشبلي: المحبة أن تمحو آثارك حتى لا يبقى منك شيء، وقيل: المحبة محو الإرادة واحتراق جميع الصفات"[32]، ثم يستكمل بقية الأقوال؛ إذ يقول: "المحبة سرور القلب بمطالعة جمال المحبوب، والمحبة نار في القلب تحرق ما سوى المحبوب، وقيل: المحبة دوام ذكر الحبيب على اختلاف أحوال المطلوب، وقال بعضهم: محبة الله أن يتجلى لسرّه، فيهديه إلى محبته وقال ابن العريف: المحبة لا تظهر على المحب بلفظه لكن بشمائله ولحظه"[33]، ويختتم ابن الخطيب بالقول أن الأقوال في المحبة بحر واسع، لذا جاء بالقليل منها، ويؤكد رأيه الذي أشار إليه سابقًا من أن "المحبة لا جنس لها، وأن محبة الله تعالى لا تحصل بالمحبة على الكمال، إلا بعد معرفته المتممة، ومعرفته لا غاية

---

27 - نفسه، ص 377.

28 - نفسه، ص 379.

29 - نفسه، الصفحة نفسها.

30 - نفسه، ص377.

31 - نفسه، ص379.

32 - نفسه، ص380.

33 - روضة التعريف بالحب الشريف، الصفحة نفسها.

لها، ولا يعبّر اللسان عن حقيقتها، فتعذرت المعرفة كذلك، ولأجل ذلك قيل لبشر رحمه الله: أخبرنا عن المحبة أي شيء هي؟ فقال: يا أخي، ليس المحبة من تعليم الناس المحبة من تعليم الحبيب"[34].

ويتضح لنا من التعريفات التي أوردها ابن الخطيب أنها تعطي للمحبة معانٍ مختلفة وجميعهم عبَّروا عنها، إما وفق تجربة ذاتية، أو من سماعهم عن قصص المحبين، أو وفق رؤيتهم الخاصة؛ لذلك تعددت التعريفات، ولا يمكن أن نعتمد على واحد دون آخر؛ لأنها لم تحطْ بالمحبة إحاطة تامة تفي بحقها؛ بل إن اللسان لا يعبر عنها مهما اعترى القلب من مشاعر وأحاسيس؛ لذلك يعجز المحب أن يعبر عما يختلج قلبه؛ لأن الحب أكبر من التعبير عنه وأشد والحب شيء غير ملموس حتى يمكن وصفه.

ويقف ابن الخطيب في موضع اختلاف الناس في تحديد جنس المحبة، إذ يقول: "هل المحبة جنس واحد يشمل محبة المحدث للمحدث، ومحبة القديم للمحدث، ومحبة المحدث للقديم ومحبة القديم للقديم، وسبب الاختلاف ملاحظة علل المحبات، إذ محبة المحدث تقررت عللها وبواعثها من نوال وجمال ومناسبة وممازجة، وكلها لا تخلو من ميل أكيد وانجذاب من الطبع وجنوح إلى نيل، وإحراز لذة، أو قنية، أو إيجاد، ومحبة القديم للمحدث لا توصف بكل ذلك حقيقة فمن رأى بعين الجمع أطلق لفظ الإرادة، وجعله جنسًا، ورأى المريد والمراد بمعنى واحد، وجعل محبة المحدث للمحدث محبة فرع لفرع، شم عليه رائحة الأصل، ومحبة المحدث للقديم محب الأصل وحنين جزء لكل، ومحبة القديم للمحدث محبة مؤثر لأثر وصانع لصنعة فإنما أحب صنعته وأثره وذاته، ومحبة القديم للقديم ثناؤه على نفسه في علم غيبه وإطلاق هويته"[35]، ويتبين من حديثه أن موطن الاختلاف يكمن في تحديد جنس المحبة إذا كانت متعلقة بماهية المحبوب، ومنها:

- **محبة الإنسان لغيره من الناس:** تكون نتيجة ميل قلب الإنسان أو انجذابه نحو شيء ما، وتشمل محبة النوال ومنه المال الذي يهبه الأمراء له، ومحبة الجمال ومنه رغبة

34 - نفسه، ص382.

35 - نفسه، ص394-395.

النفس في صنعة، أو حرفة ما أو الصورة الجميلة التي تستحسنها العين، ومحبة المناسبة ومنه محبة عالم فلك لعالم فلك آخر وأصحاب الأخلاق المتشابهة ومنه محبة الكريم للكريم.

- **محبة الإنسان لله تعالى**: بالتقرب منه بطاعته ونيل رضاه، وامتثال أوامره وتجنب نواهيه وتعظيمه والذل والانكسار له، وإشغال النفس بالأعمال التي تقرب العبد من ربه؛ دون أن يميل قلب الإنسان لله تعالى؛ لأن الميل كما يرى ابن الخطيب " لا يكون إلا بالمجانسة، والله تعالى لا مثيل له ولا جنس له ولا مثل، ولا يدركه ويستوعبه أو يحيط به شيء، ولا يعرفه إلا هو سبحانه"[36].
- **محبة الله تعالى للإنسان**: تكون المحبة هنا راجعة إلى الإرادة، وهي "تيسير الله لعبده طلب محبته وتوفيقه لهدايته"[37]، قال الله تعالى:{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}[38]؛ ولأن الله يحب صنعته وأثره في الإنسان.
- **محبة الله لله**: وهي كما أشار إليها ابن الخطيب ثناؤه على نفسه في علم غيبه، ويتضح من ذلك أن ابن الخطيب يمهد للوصول إلى الحب الإلهي بعرضه لجنس المحبة واختلاف الناس في تحديده؛ لكنه يرى أن محبة الله لله أمر لا ينبغي الحديث عنه؛ لأنه لا يعرف الله إلا الله، أما محبة الإنسان لغيره من الناس فتكون بميل من قلبه إليه لسببٍ ما، أما محبة الله للعبد ومحبة العبد لله فهي التي تدخل في دائرة الحب الإلهي الذي ركز عليه ابن الخطيب في كتابه، ونال حظًا من اهتمامه، ومحبة العبد لله تعالى ليس كمحبته لغيره من الناس؛ لأنها كما أشرنا تكون دون ميل من قلبه إليه.

- **درجات المحبة:**

لمَّا كانت المحبة تتعلق بمشاعر الإنسان وأحاسيسه ووجدانه؛ ويتفاوت الناس في ذلك، كان طبيعيًا أن تتعدد درجات المحبة، فاختلفت وفق حال المحب، ودرجة بلوغها، وتمكُّن الحب فيه؛ لكنها لا تخرج عن دائرة المحبة مهما تعددت أسماؤها، إذ "العرب إذا اهتمت بشيء وعظمت عنايتها به، كثرت في لسانها أسماؤه كالسيف والخمر"[39]، وينطبق

36 - *روضة التعريف بالحب الشريف، ص396.*

37 - *نفسه، الصفحة نفسها.*

38 - *سورة آل عمران، الآية (31).*

39 - *روضة التعريف بالحب الشريف، ص333.*

الأمر على المحبة، ولنقف عند كل درجة على حده كما وضعها ابن الخطيب، إذ وردت دون ترتيب فيكتفي أحيانًا بالنقل دون إيضاح رأيه، وفي أحايين يورد رأيه فيها، وكثيرًا ما يكتفي بالمعاني الواردة في المعاجم العربية، ويستشهد لها بأبيات من الشعر العربي، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

1- الإرادة:

تباينت المعاجم اللغوية في المعنى اللغوي للإرادة، إذ جاءت في لسان العرب الإرادة هي "المحبة وغير المحبة"[40]، وفي مختار الصحاح الإرادة هي "المشيئة"[41].

أما في الاصطلاح فالإرادة "بداية طريق السالكين، وهي اسم لأول منزلة القاصدين إلى الله تعالى، وإنما سُميت هذه الصفة إرادة؛ لأن الإرادة مقدمة كل أمر، فما لم يرد العبد شيئًا لم يفعله"[42]، وعرّفها ابن عربي أنها "لوعة في القلب يطلقونها، ويريدون بها إرادة التمنيَّ، وهي منه إرادة الطبع، ومتعلَقها الحظّ النفسي، وإرادة الحق، ومتعلّقها الإخلاص"[43]. أما ابن الخطيب، فيعرّفها بقوله: "نهوض القلب إلى طلب الحق سبحانه"[44]، وهي عنده متقدمة على جميع درجات الحب، ويعلِّل ذلك بقوله: "إنها تتقدم على كل عمل قبل الشروع فيه"[45]، وبذلك يتفق ابن الخطيب مع القشيري، أما ابن القيم فيرى أن المحبة والإرادة أصل كل فعل ومبدؤه، فلا يكون الفعل إلا عن محبة وإرادة"[46]؛ لذا فإن الإرادة هي أول ما يتولد في قلب العبد، ويسلك به الطريق إلى محبة الله تعالى، وفي ذلك يقول ابن الخطيب[47]:

---

40 - لسان العرب، مرجع سابق، مادة" و ر د ".

41 - مختار الصحاح: الرازي ، مادة " و ر د".

42 - الرسالة القشيرية في علم التصوف: عبد الكريم القشيري، تحقيق معروف زريق وعلي عبد المجيد، دار الجيل، لبنان، ط2، 1990، ص201.

43 - رسائل ابن عربي: ابن عربي، محيي الدين، دار صادر، بيروت - لبنان، ط1، 1997، ص529.

44 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، لسان الدين، ص350.

45 - نفسه، الصفحة نفسها.

46 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن القيم الجوزية، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 2006م، (د.ط)، ص44.

47 - ديوان لسان الدين ابن الخطيب، مج1، ص360.

أمـط عنـك مـا اسـتطعت كل إرادة وإلا فمعنـــى القـــوم عنـــك بعيـــد
تـــــكـون مـريـــدًا ثـم مـنك إرادة إذا لـم تـرد شيئًـــا فأنـــت مريـد

2- الهوى:

تتفق المعاجم اللغوية في المعنى اللغوي للهوى، إذ جاء في معجم العين بمعنى الحب تقول: "هوى يهوي هوىً"[48]، أما في جمهرة اللغة ومختار الصحاح فجاء بالمعنى ذاته: "هوى النفس، وقيل: يهوي هويًا إذا سقط من علو إلى أسفل"[49].

وجاء الهوى في لسان العرب (بالفتح): "يهوي هويًا، وهُويًاً، وهويانا، وأهوى: سقط من فوق إلى أسفل، وأهواه هو، يقال: أهويته إذا ألقيته من فوق، قال ابن سيده: الهوى العشق يكون في مداخل الخير والشر، قال اللغويون: الهوى محبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه"[50] والمعنى ذاته في تاج العروس من جواهر القاموس، إذ جاء تعريف الهوى: "العشق، وقيل محبة النفس للشيء، وغلبته على قلبه، وقيل إرادة النفس"[51]، وأشار ابن الخطيب إلى المعنى اللغوي للهوى الذي يراها مشتقًا من السقوط والوقوع، أما في الاصطلاح؛ فهو "استفراغ الإرادة في المحبوب، والتعلق به في أول ما يحصل في القلب، ولحصوله نظرة أو خبر أو إحسان"[52]، وهذا يعني أن الهوى سببه نظرة، أو سماع خبر، أو استحسان، أما ابن الخطيب فيعرفه بميل القلب وسرعة تقلبه لأجل المحبة كما يسرع الهواء إلى التغير لشدة صفائه ولطافته"[53]، ولمَّا كان الهوى عذابًا لشدته على المحب، ويتعرض في سبيله إلى المذلة والضعف والهوان والهجر والغضب والبعد عن الوجود؛ فإن

48 - معجم كتاب العين، مرجع سابق، مادة " هـ و ى".

49 - انظر: ابن دريد، أبو بكر بن محمد بن حسن، جمهرة اللغة، مرجع سابق، و: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، معجم مختار الصحاح، دار صادر بيروت لبنان، ط1، 2008، مادة" هـ و ى".

50 - لسان العرب، مادة" هـ وى".

51 - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى محمد الحسيني الزبيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تحقيق. عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمود 2007، مادة " هـ و ي".

52 - الفتوحات المكية: محيي الدين ابن عربي، تحقيق. نواف الجراح، ط1، دار صادر بيروت- لبنان2004، مج3، ص375.

53 - ابن الخطيب، لسان الدين، روضة التعريف بالحب الشريف، ص339.

الضعف جزء من الهوى مأخوذ منه، فإذا سقط صاحبه في الهوى فقد بلغ هواه وحبه، وهذا ما عبَّر عنه ابن خلصون بقوله[54]:

إن كنـــت تزعُـــمُ حُبَّنَـــا وهـوانـــا فَلَتَحْمِلَـــنَّ مَذَلَّـــةً وَهَـوَانـــا
فـــاهجر لنفـــسك إن أردتَ وصالنـــا واغـــضَبْ عليهـــا إن أردت رضـــانا
واخلـع فـؤادك في ظـلال ودادنـــا واسمـــح بموتـــك إن أردت لقانـــا
فـإذا فنيـت عـــن الوجـــود حقيقـة وعـــن الفـــناء فعنـــد ذاك تـرانـــا
نون الهوان من الهـــوى مسروقـــة فـإذا هـويـت فقـد لقيـت هـوانـــا

وتوحي الألفاظ الصوفية في الأبيات الشعرية: (الفناء، البقاء، الوجود، الرضا، الموت)، أن الحب الذي يهدف إليه الشاعر هو الحب الإلهي، وجاء بالهجر كونه سببًا للشقاء، وكأن ابن الخطيب حريص في شواهده التي جاءت متوافقة مع موضوعه وجاء الهوى في الدرجة الثانية بعد المحبة عند ابن الخطيب؛ لأن عذابه عذاب ومحسوب من البدايات.

3- العشق:

تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للعشق وماهيته، إذ اقتصر بعضها على المصدر، كما في معجم العين: "العشق يقال: عشقها عشقًا والاسم العشق، يقال: فلانٌ عشق فلانة، وفلانة عشيقته، وهؤلاء عشاق وعشاشيق فلانة"[55]، وفي جمهرة اللغة قيل: "العشق: معروف، عشق يعشق عشقًا"[56]، أما في لسان العرب؛ فجاء بمعنى "فرط الحب، وقيل: هو عُجْب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودرجاته، وقيل: التعشق تكلف العشق، ورجل عاشق من قوم عشاق، وعشيق مثال فسِّيق: كثير العشق، وسمي العاشق عاشقًا؛ لأنه يذبل من شدة الهوى"[57]، والمعنى ذاته في تاج

54 - ورد ذكر الأبيات في الإحاطة في أخبار غرناطة، منسوبًا لابن خلصون، في مج: 3، ص 195-196.
55 - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم كتاب العين، مرجع سابق، مادة " ع ش ق".
56 - جمهرة اللغة، مادة " ش ع ق".
57 - لسان العرب، مادة "ع ش ق".

العروس من جواهر القاموس، إذ جاء العشق بمعنى "الإفراط في الحب"[58]. أما العشق اصطلاحًا: "طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمي، ثم يتربى ويجتمع إليه مواد من الحرص، وكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللّجاج والتمادي في الطمع والحرص على الطلب، حتى يؤديه ذلك إلى الغم والقلق"[59]، وقيل العشق: "اسم لما فضل عن المقدار المسمى حبًا"[60]، أما عند ابن الخطيب فهو "الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه"[61]، وقد وصفه ابن القيم "بأمرّ الأسماء وأخبثها"[62]، ويعد من أكثر درجات المحبة خطورةً، "وقلَّما ولعت به العرب، ولم يقع في القرآن الكريم، ولا في السنة"[63]، ويفضل كتمان العشق وعدم البوح به؛ لكن من يدخل العشق شغاف قلبه فلن يستطع إخفاءه وكتمانه من شدته، وسرعان ما تظهر عليه علاماته، مثل: النحول، واصفرار الوجه، والصمت، وشرود الذهن؛ لشدة ما يجابهه صاحبه، ولا أدل على ذلك إلا قول الصنوبري[64]:

آيـــة مـــن علامـــة العـــشاق اصـــفرار الوجـــوه عنـــد الـــتلاقي
وانقطـــاع يكـــون من غيـــر عيّ وولـــوع بالصمـــت والإطـــراق

ويُشير ابن الخطيب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط فيه الكتمان؛ لاستعصائه على الطباع؛ إذًا يمكننا القول إن العشق أشد من الحب، بل يتفوق عليه؛ لأنه قد ملك قلبه وعقله وروحه، وجرى في جسده كجريان الدم في جميع أجزاء الجسد، وهو أمر خارج عن إرادة الإنسان واختياره ويقول ابن الخطيب إن "الأطباء يعدونه من الأمراض النفسية"[65]، ولو حاولوا علاجه فلن يتمكنوا؛ لأنه أمر متعلق بالنفس الإنسانية

58 - تاج العروس من جواهر القاموس، مادة " ع ش ق".
59 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن القيم الجوزية، ص94.
60 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، ص341.
61 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
62 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص21.
63 - المرجع السابق، ص 21.
64 - ديوان الصنوبري، تحقيق. إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان1998، ص:370.
65 - روضة التعريف بالحب الشريف، مرجع سابق، ص:341.

وبالإنسان ذاته، فلا يعالجه طبيب، وإنما علاجه رؤية الحبيب للمحب، ويرى ابن الخطيب أن العاشق لا يتمنى الشفاء؛ لأنه متلذذ بالعشق وإذا عدَّ الأطباء العشق من الأمراض النفسية؛ فإن هذا يدل على مدى قوة العشق، وتأثيره الشديد على المحب الذي أثر سلبًا على صحته.

المحبة والعشق:

إذا كان العشق أشد من الحب؛ وأكثر تكلفًا وفرطًا؛ ولا يمكن كتمانه، فما الفرق بينهما؟ وأيهما مُريد أو مُراد؟ وقياسًا على قوله تعالى:{وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ}[66]؛ هل يمكننا أن نطلق العشق على الله تعالى، استنادًا إلى أن العشق أشد من الحب؟. يرى ابن الخطيب أن الفرق بينهما يعتمد على شيئين، هما: المحب، وطريقة استعماله للمحبة؛ إذ أن "المحب لا يخلو إما أن يستعمل المحبة أو تستعمله، فإن استعملها وكان له فيها تكسب واختيار سمي محبًا اصطلاحًا، وإن استعملته المحبة حيث لا يكون له فيها اختيار، ولا تكسب سمي عشقًا"[67]، فالمحب مُريد، ويقصد به المتجرد عن إرادته، والذي صح له الأسماء ودخل في جملة المنقطعين إلى الله بالاسم، والعاشق مُراد هو المجذوب عن إرادته مع تهيؤ الأمور له، فهو يجاوز الرسوم كلها، والمقامات من غير مكابدة"[68]، ويعني ذلك أن العشق اضطرار لا اختيار، أما المحبة فاختيار لا اضطرار، وقد سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن "الحب والعشق: أيهما أحمد؟ فقال: الحب؛ لأن العشق فيه إفراط"[69]، وهذا يعني أن المحبة تكون في البداية باختيار الإنسان، ولما اكتسب عللها تحولت إلى شيء خارج عن إرادته وقدرته، وفي هذه الحالة يسمى عشقًا.

ولا يطلق العشق على الله تعالى، وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك؛ لكنه لا يعلل، ويكتفي فقط بقوله: "وهو مما ارتفع فيه اللبس وتسامح فيه كثير"[70]، ومن الذين تسامحوا في

---

66 - سورة البقرة، الآية:165.

67 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، ص: 351.

68 - رسائل ابن عربي: محيي الدين ابن عربي، ص: 529-530.

69 - لسان العرب، مادة "ع ش ق".

70 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص:351.

إطلاق العشق على الله الفلاسفة كابن سينا، أما من رفض إطلاقه على الله فجملة من كبار رجال الصوفية، وفي مقدمتهم القشيري الذي يعلل السبب في أن الله يوصف بالمحبة، ولا يوصف بالعشق بقوله: "العشق مجاوزة الحد في المحبة، والحق سبحانه لا يوصف بأنه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد، لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه، فلا يقال إن عبدًا جاوز الحد في محبة الله تعالى، فلا يوصف الحق بأنه يعشق، ولا العبد في صفته سبحانه بأنه يعشق، فنفى العشق ولا سبيل له إلى وصف الحق سبحانه، لا من الحق للعبد، ولا من العبد للحق سبحانه"[71]، أما ابن عربي فيرى أنه لا يطلق العشق على الله وإن "وصف الله نفسه بشدة المحبة[72]، وذكر ابن القيم أسبابًا أخرى في سبب منع إطلاق العشق على الله، منها "عدم التوقيف بخلاف المحبة، وكونه مأخوذ من التغيُّر، كما يقال للشجرة المذكورة عاشقة، ولا يطلق ذلك على الله تعالى"[73]، وبناءً على التعليل الذي ورد لا يمكن إطلاق العشق على الله تعالى، تنزيهًا له، واكتفوا بإطلاق المحبة على الله تعالى، ويكتفي ابن الخطيب بالإشارة إلى منع إطلاق العشق على الله دون تعليل ذلك .

4- الصبابة:

اتفقت المعاجم اللغوية على المعنى اللغوي للصبابة، إذ جاء في معجم العين بمعنى "الوجد والمحبة"[74]، أما في جمهرة اللغة فقيل: "رقة الحب أو الهوى، وصبا فلان من الصبابة"[75]، أما في مختار الصحاح ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس فجاء المعنى ذاته، وهو "الشوقُ، وقيل: رقته وحرارته، وقيل: رقة الهوى، صبِبتُ إليه صبابةً، فأنا عاشق مشتاق، قال ابن الأعرابي: صبَّ الرجل إذا عشق يصبُّ صبابة"[76]، وهذا يعني أن الصبابة ترتبط بالهجر وليس الوصل؛ لأن المحب يشتاق إلى رؤية محبوبه.

---

71 - الرسالة القشيرية في علم التصوف، ص: 321-322.

72 - الفتوحات المكية: ابن عربي، مج:3، ص:374.

73 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص:22.

74 - معجم كتاب العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، مادة " ص ب".

75 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة" ص ب ا".

76 - انظر مختار الصحاح ولسان العرب تاج العروس من جواهر القاموس، مادة " ص ب ب ".

أما اصطلاحًا؛ فالصبابة هي "رقة الشوق إلى لقاء المحبوب، فهي وصف للمحبة بالرقة؛ لأنها انتقال إلى عالم اللطف، والصب في الحب الإلهي هو المائل إلى الحضرة الإلهية، يخفي ما تنطوي عليه الضلوع من رقة الشوق"[77]، ويشير ابن الخطيب إلى المعنى اللغوي فقط عند تعريفه للصبابة مكتفيًا به، ويستشهد للدلالة على معنى الصبابة بقول الشاعر معبرًا عن صبابته[78]:

حـدث الدمـع عـن ضمـيري فقـالوا من روى عنه مسندًا قلـت خـدي
وأجـازتنـــــي الصبـابـــــة حـتى صرت أفتي ف مذهب الحب وحـدي

5- العلق أو العِلَاقَة:

اتفقت المعاجم اللغوية في المعنى اللغوي للعلاقة، إذ جاء في معجم العين: "العلاقة من العلق، وهو الدم الجامد قبل أن يبس، والقطعة علاقة، والعلوق: المرأة التي لا تحب غير زوجها يقال: علقت فلانة أي أحببتها"[79]، أما في جمهرة اللغة فقيل: "العلاقة من علق أي الحب ومن أمثالهم نظرة من ذي علق"[80]، وفي مختار الصحاح جاء من "علق وهو الدم الغليظ والقطعة منه علقة"[81]، أما في لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس فجاء المعنى ذاته وهو "الهوى، والحُبَ اللازم للقلب"[82].

أما اصطلاحًا؛ فهو الذي "يحدث نتيجة النظر والسماع فيعرض على البال، ويخطر بالفكر فيرتاح له القلب، ثم ينمى بالطمع واللجاج وإدمان الذكر"[83]، أما ابن الخطيب فيعتمد على المعنى اللغوي في تعريفه إذ يقول: قيل من العلقة، وهو دم القلب الذي يدعي المهجة، إذا انتهى الحب إليها كان علاقة[84]، ويستشهد بقول قيس بن ذريح[85]:

---

77 - لوازم الحب الإلهي: محيي الدين ابن عربي، ص:85.
78 - قائل البيت مجهول، وقد أورده ابن الخطيب في كتابه السحر والشعر، ص: 148.
79 - معجم كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة " ع ل ق".
80 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة " ع ق ل".
81 - مختار الصحاح: الرازي، مادة" ع ل ق ".
82 - انظر: لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة ع ل ق ".
83 - المصون في سر الهوى المكنون: إبراهيم بن إسحاق الحصري، ط1، مطبعة الأمانة، مصر1986، ص162.
84- روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، ص342-343.
85 - ديوان قيس لبنى، تح: عفيف نايف، ط2، دار صادر، بيروت 2010، ص140.

ولقد أردت الصبر عنك فعـاقبنـــي علـــق بقلبي من هواك قديـــــم

وبناءً على ذلك يمكن القول إن العلاقة هي ما يعلق بالقلب ويلازمه من الحب، إذ يتعلق قلب المحب بالمحبوب.

6. الكَلَف:

اتفقت المعاجم اللغوية في المعنى اللغوي للكَلَف، إذ جاء في معجم العين بمعنى "الإيلاع بالشيء، كلف بهذا الأمر وبهذه الجارية فهو كلف"[86]، أما في جمهرة اللغة فمن قولهم: "كلف الشيء كلفًا إذا أحبه فهو كلف"[87]، وفي لسان العرب: "كَلِف بالشيء كلفًا وكُلفة، فهو كلِفٌ ومُكلَّف: لهج به، والكلف: الولوع بالشيء مع شغل القلب ومشقة، وكلفه تكليفًا أي أمره بما يشق عليه"[88]، والمعنى ذاته في تاج العروس من جواهر القاموس، إذ جاء بمعنى "الولع، قيل الرجل العاشق المتولع بالشيء مع شغل قلب ومشقة"[89]. أما اصطلاحًا؛ فيعرفه ابن الخطيب "بشدة الحب الذي لا يقدر صاحبه على التصبر إلا بتكلف ومشقة"[90]، وقد ورد في قوله تعالى {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}[91].

7. الخِلَّة:

إذ جاء في معجم العين: "الخلة هي المرأة يخالها الرجل، والخِلة بمنزلة الحب يقال: فلان خِلِّي، وفلانة خُلَّتي، بمنزلة حِبيّ وحبتي، الخَلّ: طريق نافذ بين رمالٍ متراكمة سمي به؛ لأنه يتخلل أي ينفذ"[92]، أما في جمهرة اللغة: "الخُلة بمعنى المودة"[93]، وفي مختار الصحاح جاءت بمعنى "المودة والصداقة"[94]، وجاءت الخُلة (بالضم) في لسان العرب بمعنى: "الصداقة

---

86 - معجم كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة " ك ل ف".

87 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة" ف ك ل".

88- لسان العرب: ابن منظور، مادة "ك ل ف".

89 - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة " ك ل ف".

90 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، ص343.

91 - سورة البقرة، الآية (286).

92 - معجم كتاب العين: الفراهيدي ، مادة " خ ل ل".

93 - جمهرة اللغة: ابن دريد،، مادة" خ ل ل".

94 - مختار الصحاح: الرازي، مادة " خ ل ل ".

والمحبة التي تخللت القلب فصار خلاله أي باطنه"[95]، أما في تاج العروس من جواهر القاموس؛ فجاء الخُلة بمعنى "الصداقة المختصة التي لا خلل فيها، وتكون في عفاف الحب"[96]. أما اصطلاحًا؛ فالخلة أن "تكون محبة أحدهما قد تمكنت من صاحبه، حتى أسقطت السرائر بينه وبينه فصار متخللًا لسرائره، ومطلعًا على ضمائره"[97]، وعند ابن الخطيب فهو "الحب الذي يتخلل جميع الأعضاء من اللحم والدم، ويسمى المحب خليلًا، ويسمى المحبوب خليلًا أي محبوبًا"[98]. ويستشهد ابن الخطيب بقوله تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}[99]، وتكون الخِلَّة في هذه الآية بالمعنى اللغوي الأول، أي: المصادقة، وقيل الخُلَّة هي "توحيد المحبة، فالخليل هو الذي توحّد حبّه لمحبوبه، وهي رتبة لا تقبل المشاركة، ولهذا اختص بها في العالم الخليلان إبراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما، ولما كانت الخُلَّة لا تقبل المشاركة؛ امتحن الله سبحانه إبراهيم الخليل بذبح ولده لما أخذ شعبة من قلبه، فأراد أن يخلص تلك الشعبة له ولا تكون لغيره، فامتحنه بذبح ولده، والمراد ذبحه من قلبه لا ذبحه بالمدية، فلما أسلما لأمر الله وقدم محبة الله تعالى على محبة ولده، خلص مقام الخُلَّة وفدى الولد بالذبح[100]، وهذا يعني أن الخُلَّة هي خاصة وليست عامة، ونخلص من ذلك إلى أن الخُلة هي الحب الذي يبلغ من شدته أن يتخلل جسم المحب فلا يقدر على التخلص منه.

8. الشَغَف:

جاء في معجم العين: بمعنى غشاء القلب، وقد شغفها حبًا" أي غشي القلب حبها"[101]، أما في جمهرة اللغة؛ فالشغف: "وجع يصيب شغاف القلب وهو وعاؤه"[102]، وفي

---

95 - لسان العرب: ابن منظور، مادة " خ ل ل".

96 - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة " خ ل ل".

97 - الزهرة: الأصبهاني، ، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1985، ج1، ص 59.

98 - التعريف بالحب الشريف، ص344.

99 - سورة الزخرف، الآية (67).

100 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن القيم الجوزية، ص:37.

101 - معجم كتاب العين: الفراهيدي، مادة " ش غ ف".

102 - جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة" ش غ ف".

مختار الصحاح ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس جاء الشغف بمعنى "غلاف القلب، وهو جلدة دونه مثل الحجاب وسويداؤه، ويقال بل هو غشاء القلب، وقال الفراء: شغفها حبًا أي خرق شغاف قلبها ووصل إليه"[103]، ويورد ابن الخطيب قوله تعالى: {قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا}[104] لدلالة على معنى الشغف، والشغف هو الغشاء المحتوي على القلب، كما تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للشعف بالعين المهملة ما بين حرقة وغلبة، إذ جاء في معجم العين "شعفة القلب عند معلق نياطه، شعفني حبّه، وشعفت به وبحبه أي غشي الحب القلب من فوق"[105]، أما في جمهرة اللغة فهو "غلبة الحب على القلب"[106]، أما في مختار الصحاح فجاء بمعنى" أحرق قلبه، وقيل: أمرضه[107]، أما في لسان العرب؛ فجاء بمعنى "شدة الحب، قال الأزهري: ما علمت أحدًا جعل للقلب شعفة غير الليث، والحب الشديد يتمكن من سواد القلب لا من طرفه"[108]، أما في تاج العروس من جواهر القاموس؛ فقيل: "الشعفة من القلب رأسه عند معلق النياط، ومنه قولهم شعفني حبّه أي أحرق قلبه"[109]، أما اصطلاحًا؛ فالشغف فهو "الكلف والولع بالمحبوب"[110]، ويعرّفه ابن الخطيب أنه "إحراق المحبة مع لذة يجدها المحب"[111].

ونقول هنا: إن ابن الخطيب في عرضه لمعان الشغف والشعف قد استعان بما ورد في المعجم العربي، وتوصل إلى وجود فرق بينهما، إذ يتضح أنهما يرتبطان بالقلب ذاته، وأثر

103 - انظر: مختار الصحاح ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة "ش غ ف".

104 - سورة يوسف، الآية (30).

105 - معجم كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة " ش ع ف".

106 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة" ش ع ف".

107 - مختار الصحاح: الرازي، مادة " ش ع ف ".

108 - لسان العرب: ابن منظور، مادة "ش ع ف".

109 - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة " ش ع ف".

110 - مصطلحات الصوفية: عبد المنعم الحفني، ط2، دار المسرة بيروت- لبنان 1987، ص141.

111 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، لسان الدين، ص345.

الحب فيه ما بين اختراق له مع حرقة تلازمه، إلا أن الشغف هو أشد من الشعف؛ لأنه وصل إلى الغشاء الذي يحيط بالقلب، ويستشهد ابن الخطيب بقول امرئ القيس في ذلك، معبِّرًا عن حبه أنه بلغ شغاف قلب محبوبته، إذ يقول[112]:

أَيَقتُلُـــني وَالمَـــشرَفِيُّ مُـــضاجِعي وَمَـــسنونَـــةٌ زُرقٌ كَأَنيـــابِ أَغـــوالِ
أَيَقتُلَنـي وَقَـد شَغَفَـــتُ فُؤادَهـــا كَما شَغَفَ المَهنوءَةَ الرَجُـــلُ الطالـــي

9- التتيم:

تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للتتيم، إذ جاء في معجم العين: تيم: "اسم قبيلة"[113]، أما في جمهرة اللغة؛ فهو "مصدر تامت فلانة فلانًا تتيمه تيمًا تتيمًا، أي: عبدته وذللته"[114]، وجاء في لسان العرب: التتيم أن "يستعبد الهوى المحب، وقد تامه ومنه تيم الله: وهو ذهاب العقل من الهوى ورجل متيم، وقيل التتيم، ذهاب العقل وفساده"[115]، أما في تاج العروس من جواهر القاموس، فقيل: التتيم هو "التعبد والتذلل، يقال: تامته المرأة، أو العشق والحب تيمًا، وتيمته تتيمًا، أي: عبدته وذللته"[116]. أما عند ابن الخطيب فهو بمعنى التعبد، تيمه الحب أي عبده فهو متيم، ويستشهد بقول جميل بن معمر[117]:

رحـــلَ الخلـــيطُ جِمالَهـــم بِـــسَـــوَادِ وحـــدا، عـــلى إثـــرِ الحبيبـــةِ حـــادِ
مـــا إن شـــعرتُ ولا علمـــتُ بيـــنهم حـــتى سمعـــتُ بـــه الغُـــرابَ يُنـــادي
لمـــا رأيـــتُ البـــينَ قلـــتُ لـــصاحبي صـــدعتْ مـــصدعة ُ القلـــوب فـــؤادي
بانوا، وغودرِ في الديـــــارِ متيـــمُ كَـــلِفٌ بذكـــرِكِ يا بُثينـــــة ُ صـــادِ

---

112 - ديوان امرؤ القيس: امرؤ القيس، جندب بن حجر، تحقيق. مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004، ص125-126.

113 - معجم كتاب العين، الفراهيدي: الخليل بن أحمد، الفراهيدي، مادة " ت ي م".

114 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة" ت م ي".

115 - لسان العرب: ابن منظور، مادة " ت ي م".

116 - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة " ت ي م".

117 - ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ت، ص91.

وبناءً على ذلك؛ فإن التتيم هو الهوى الذي يستعبد صاحبه حتى يبلغ من أثره أن يذهب عقله فلا ينشغل إلا به، ولما كان التتيم بمعنى التعبد والتعبد هو "غاية الحب وغاية الذل فلا تصلح هذه المرتبة لأحد غير الله تعالى؛ ولا يغفر الله سبحانه لمن أشرك به في عبادته، ويغفر دون ذلك لمن يشاء؛ فمحبة العبودية هي أشرف أنواع المحبة، وهي حق الله على عباده"[118]؛ وهذا ما يحيلنا للقول إن هذه الدرجة من درجات المحبة خاصة بالله تعالى وليست عامة؛ لأنها تتطلب الخضوع والانقياد، وهذا لا يتأتى إلا لله تعالى.

10. التبل:

تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للتبل إذ جاء في معجم العين: "تبل: الذَّحل، وتبلني فلان أي وترني، ويقال: الرجل يعشق المرأة فتتبل فؤاده ثم لم تبله"[119]، أما في جمهرة اللغة فهو "الوغم في القلب، يقال: تبلت فلانة فلانًا إذا هيمته، كأنها أصابت قلبه بتبلٍ"[120]، أما في لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس فجاء المعنى ذاته، وهو "أن يسقم الهوى الإنسان، رجل متبولٌ؛ قال كعب بن زهير في قصيدته المشهورة بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، أي: قلب غلبه الحب وهيَّمه، وتبله الحب يتبله وأتبله: أسقمه وأفسده وتبله ذهب بعقله وهيمه"[121]. أما عند ابن الخطيب؛ فهو أن يسقم الرجل الحب، وأفسده قطعه، معتمدًا على المعنى اللغوي، ويستشهد للدلالة على معنى التبل بقول كعب بن زهير[122]:

بانـــت سعـــاد فقلبي اليوم متبـــول متيـــم إثـــــرها لـــم يفـد مكبول

ويتضح في هذه الدرجة أن المحب يتعرض للمرض من شدة أثر الحب عليه، وعدم قدرته على تحمل تبعاته، إذ سرعان ما يتحول المحب إلى إنسان مريض طريح الفراش

118- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، الجوزية، ابن القيم، ص40-41.

119 - معجم كتاب العين: الفراهيدي ، مادة " ت ب ل".

120 - جمهرة اللغة: ابن دريد، ، مادة" ب ت ل".

121 - انظر: لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة " ت ب ل".

122 - ديوان كعب بن زهير، تح: محمد يوسف نجم، ، ط2، دار صادر، بيروت 2002، ص84.

بسبب شوقه إلى محبوبه، أو بسبب الهجر، أو عدم القدرة على الوصل، وقد روت الأخبار من قصص المحبين ممن كان حاله هذا.

11. الولوع أو الغرام:

أجمعت المعاجم اللغوية على معنى الغرام، إذ جاء في معجم العين: "العذاب، أو العشق، أو الشر، وحب غرام أي لازم"[123]، وفي جمهرة اللغة هو: "الهلاك، قيل: فلان مغرم بفلانة، إذا اشتد حبه لها"[124]، وجاء في مختار الصحاح ولسان العرب بمعنى "اللازم من العذاب والشر الدائم، والبلاء، والغرام: الولوع وقد أغرم بالشيء أي أولع به"[125]، أما في تاج العروس من جواهر القاموس؛ فالغرام هو: الولوع، وقد أغرم بالشيء أي أولع به"[126]. أما اصطلاحًا؛ فهو: "الاستهلاك في المحبوب بملازمة الكمد لملازمة شهود المحبوب، وهو اسم يعم جميع ما يلزم المحبين في صفات الحب"[127]، وأشار ابن الخطيب أنهما بمعنى واحد، ويعرّفه أنه "الشيء الذي يلازم صاحبه فلا يفارقه"[128]، معتمدًا على المعنى اللغوي للغرام ويستشهد بقول أبو بكر الشبلي[129]:

خشيت من الواشين أن يشمتوا بنا فأبديت ضحكًا والحشا يتقطع
ولم أسكن الأرض التي تسكنونها لكيلا يقولوا أنني بك مولع

وقال أبوعبيدة: في قوله تعالى{ إن عذابها كان غراما}[130] كان هلاكًا ولزامًا لهم وللطف المحبة عندهم، واستعذابهم لها لم يكادوا يطلقون عليها لفظ الغرام وإن لهج به

123 - معجم كتاب العين: الفراهيدي، مادة" غ ر م".
124 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة " ر غ م".
125 - انظر: مختار الصحاح ولسان العرب، مادة " غ رم".
126 - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة" ر غ م".
127 - لوازم الحب الإلهي، ابن عربي، ص: 63.
128 - روضة التعريف بالحب الشريف: لسان الدين ابن الخطيب، ص346.
129 - ديوان أبي بكر الشبلي، تحقيق. كامل مصطفى، المجمع العلمي العراقي، العراق، د.ت، ص143.
130 - سورة الفرقان، الآية (65).

المتأخرون"[131]، لكن المتداول بين الناس أن الغرام بمعنى الولع بالمحبوب الملازم للقلب، وما يتعرض في سبيله من شتى أنواع العذاب النفسي نتيجة هذا الحب.

11- الهيام:

تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للهيام؛ إذ جاء في معجم العين بمعنى "الجنون من العشق"[132]، أما في جمهرة اللغة؛ فهو مصدر "هام يهيم هيمانًا، والهيم الإبل العطش"[133]، أما في لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس؛ فالمعنى ذاته، وهو "الجنون من العشق، وقال ابن شميل: الهُيامُ نحو الدُّوار جنون يأخذ البعير حتى يهلك، والهُيامٌ اسم، ورجل هيمان: محب شديد الوجد، وقيل: هام على وجهه يهيم هيمًا وهيمانًا ذهب من العشق وغيره"[134]. أما اصطلاحًا؛ فهو "العشق للجمال والمحب هائم القلب؛ أي حائر في الوجود التي يريد أن يتقلب فيها القلب، والمهيمنون هم الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة"[135]، أما عند ابن الخطيب هو"أن يذهب على وجهه لغلبة الحب عليه"[136]، ويستشهد بقول الشاعر[137]:

والله يعلم أنني بك هائم ... نفس مفارقة ووجد دائم
أصل السهاد وأنت في سنة الكرى ... فإلى متى أنا ساهر يا نائم؟

يتضح أن المحب في هذه الدرجة بالذات اشتعلت نار الحب في قلبه؛ لأن قلبه تعلق بمحبوبه، وانشغل فيه، فهو يهيم دون وعي منه، وتظهر عليه علامات الحب ومنها السهاد والسهر والشوق إليه وغيرها.

---

131 - روضة المحبين ونزهة المشتاقين: الجوزية، ابن القيم، ص39.

132 - معجم كتاب العين: الفراهيدي، مادة " هـ ي م".

133 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة "هـ ي م".

134 - انظر: لسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة" هـ ي م".

135 - لوازم الحب الإلهي: ابن عربي، ص:75.

136 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، ص:347.

137 - قائل البيت مجهول، وقد ورد في المرجع السابق في الصفحة نفسها.

12- التدله:

تتفق المعاجم اللغوية - عدا جمهرة اللغة - على المعنى اللغوي للتدله، إذ جاء في معجم العين ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس بالمعنى ذاته، من دله والدَّلْهُ: "ذهاب الفؤاد من هم ونحوه كما يدلهُ عقل الإنسان من عشق أو غيره، ويقال دلَّهه الحب أي حيَّره وأدهشه والتَّدلُّه: ذهاب العقل من الهوى"[138]، أما في جمهرة اللغة فجاء بمعنى الحيرة، إذ قيل: "دُله الرجل فهو مدلوه ودله فهو داله، ودله يدله دلهًا من التدليه وهي الحيرة"[139]. أما اصطلاحًا؛ فهو "سكران العقل لا تدبير له"[140]، هذا يعني أن التدله يرتبط بذهاب العقل نتيجة الهوى وليس الفقد، ويشير ابن الخطيب إلى المعنى اللغوي السابق للتدله، ثم يستشهد عليه بقول الحلاج[141]:

ثُـــراكَ تَـــرثي لِـــلَّذي قَلبُـــهُ مُعَلَّـــقٌ في مِخلَـــبَي طـــائِرِ
مُدَلَّـــهٍ حَيـــرانَ مُستَوحِـــشٍ يَهـــرُبُ مِن قَفـــرٍ إلى آخَـــرِ

13- الوله:

اتفقت المعاجم اللغوية على المعنى اللغوي للوله؛ إذ جاء في معجم العين بمعنى "ذهاب العقل والفؤاد من فقدان حبيب"[142]، أما في جمهرة اللغة؛ فجاء بمعنى الحزن، إذ قيل: "ولهت المرأة توله وتيله ولهًا فهي والهٌ، والجمع ولّه إذا استخفها الحزن"[143]، أما في مختار الصحاح ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس فجاء المعنى ذاته، وهو "الحزن أو ذهاب العقل من فقدان الحبيب، أو حزنًا، والتحير من شدة الوجد، أو الحزن، أو الخوف"[144]. أما اصطلاحًا؛ فهو "الخروج عن حدود الترتيب، والتعطل عن أحوال التمييز

138 - انظر: معجم العين ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة" د ل هـ".
139 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة "د ل هـ".
140 - لوازم الحب الإلهي: ابن عربي، ص:70.
141 - ديوان الحلاج: أبوعبدالله الحلاج، تحقيق. سعدي ضناوي، ط1، دار صادر، بيروت،1988، ص370.
142 - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم كتاب العين، مادة "و ل هـ".
143 - جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة "و ل هـ".
144 - انظر: مختار الصحاح ولسان العرب وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة "و ل هـ".

حتى تراه يطلب ما لا يرضاه ويتمنى ما لا يهواه"[145]، أما عند ابن الخطيب فهو ذهاب عقل المحب إذا فقد حبيبه"[146]، وبالتالي فإن الوله يرتبط بذهاب عقل المحب نتيجة فقد المحبوب بسبب الموت، وعدم القدرة على الوصول إليه مطلقًا، ويستشهد بقول الأعشى للدلالة على وله الأم الذي فرق الموت بينها وبين ابنها[147]:

فأقبلت والهًا ثكلى على عجل كل دهاها وكل عندها اجتمعا

14. الجوى:

تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للجوى، إلا أن بعضها يكاد يتفق على المعنى ذاته، إذ جاء في معجم العين هو "كل داء يأخذ البطن لا يستمرأ معه الطعام"[148]، أما في جمهرة اللغة فجاء بمعنى "وجع يجده الإنسان في قلبه من مرض أو غم"[149]، أما في مختار الصحاح ولسان العرب فجاء بمعنى "الحرقة، وشدة الوجد من عشق أو حزن، وقيل الجوى: كل داء يأخذ في الباطن لا يستمرأ معه الطعام، وقيل هو داء يأخذ في الصدر"[150]، ويتوافق المعنى مع تاج العروس من جواهر القاموس، إذ جاء بمعنى "هوىً باطن، وقيل حزن، وقيل كل داء يأخذ في الباطن لا يستمرأ معه الطعام"[151]. ويعرَّفه ابن الخطيب معتمدًا على ما جاء في المعنى اللغوي: "الهوى الباطن والحب المتمكن الذي يقتل صاحبه"[152]؛ لأن المحب لا يستلذ الطعام ولا يستسيغه، فيجعله عرضة للمرض والضعف ثم الموت، ويستشهد بقول الصمة القشيري[153]:

---

145 - الزهرة: أبو بكر محمد الأصبهاني، ص:61.

146 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص:348.

147 - ديوان الأعشى، دارصادر، بيروت 2008، ص:107.

148 - معجم كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة "ج و ى".

149 - جمهرة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد، مادة "ج أ و ي".

150 - انظر: مختار الصحاح ولسان العرب، مادة "ج و ى".

151 - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة "ح و ى".

152 - روضة التعريف بالحب الشريف: لسان الدين ابن الخطيب، ص: 348.

153 - نفسه، ص: 348-349.

هــل مــن جــوى الفرقــة مــن واق أم هــل لــداء الحــب مــن راق؟
أم من يــداوي زفــرات الجــوى إذ جلـن في مهــجـة مشــتـاق؟

15- الألفة:

تباينت المعاجم اللغوية في إيضاح المعنى اللغوي للألفة؛ فاقتصرت بعضها على ذكر المصدر فقط ومنها معجم العين، إذ قيل: "الأُلفة مصدر الائتلاف، وألفك وأليفك الذي يألفك"[154]، ورأت بقية المعاجم أن الأُلفة بمعنى الأنس ومنها جمهرة اللغة، فيقال: "ألفتُ المكان إلفًا وألفته إيلافًا؛ إذا استأنست به واعتدته"[155]، وفي لسان العرب: "آلِفْتُ الشيء وأَلِفْتُ فلانًا إذا أَنِسْتَ به، وأَلَّفْتُ بينهم تأْلِيفًا إذا جمعت بينهم بعد تفرَق، وأَلَّفْتُ الشيء تأْلِيفًا إذا وصلت بعضه ببعض"[156]، وفي تاج العروس من جواهر القاموس جاءت الأُلفة "اسم من الائتلاف وهي الأنس"[157]، ونلحظ هنا أن المعني اللغوى يجمع بين الوصل والأنس الذي ينتج عنه، ويعرّفه ابن الخطيب أنه "إيثار جانب المحبوب على كل مطلوب ومصحوب"[158]، وفي ذلك يقول أبو الفرج: "كان لقوم جارية، فأخرجوها إلى النخاس، فأقامت أيامًا فبعثت إلى سادتها تقول: لحرمة البيت ردوني فإني قد ألفتكم"[159]، ويضع ابن الخطيب الأُلفة أول مقام من مقامات الحب عنده، أي من البدايات ومن أسبابه، ويستدعيها الأنس باستقراء محاسن المحبوب، إذ المحب قد ألف محبوبه وأنس به، قال المتنبي[160]:

أقــل اشتيـاقًــا أيهــا القــلب ربــما رأيتـك تـصفي الـود مـن لـيس جـازيًا
خُلقت ألوفًا لو رجعــت إلى الصبـا لفارقت شيبي موجع القلـب باكـيــا

154 - معجم كتاب العين، مادة "أ ل ف".
155 - جمهرة اللغة، مادة "أ ل ف".
156 - لسان العرب، ابن منظور، مادة " أ ل ف".
157 - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، مادة "أ ل ف".
158 - روضة التعريف بالحب الشريف، ص:349.
159 - نفسه، الصفحة نفسها.
160 - ديوان المتنبي، تح: عبد الوهاب عزام، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2012، ص397.

16. الاصطلام:

اتفقت المعاجم اللغوية على المعنى اللغوي للاصطلام؛ وهو الاستئصال؛ إذ جاء في معجم العين بمعنى "قطع الأنف من أصله، قيل: اصطلم القوم إذا أبيدوا من أصلهم"[161]، أما في جمهرة اللغة فيقال: "صلم والصلَّم: قطعك الأنف أو الأذن حتى تستأصله"[162]، أما في مختار الصحاح ولسان العرب فجاء بمعنى الاستئصال، و"اصْطُلِم القوم: أُبيدوا، والاصطلام إذا أُبيد قومٌ من أصلهم"[163]، أما في تاج العروس من جواهر القاموس جاء بمعنى القطع المستأصل، و"اصطلمته: استأصلته"[164]، وجاء في المعنى الاصطلاحي أنه "نعت ولهٍ، يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه"[165]، وعند ابن الخطيب هو أن "يفنى المحبوب عن جميع المحسوسات لإفراط الغيبة"[166]، وهو أحد مقامات الصوفية، ويستشهد بقول الشاعر ليجسد معنى الاصطلام[167]:

ليـــس عـــنده ألـــم هـــل يحـــس مـــصطلم
كـــان يـــعـــرف المعنى ثـمت اختفـــى العلـــم

وعليه؛ يمكننا القول إن الاصطلام يطلق عند وصول المحب درجة عدم الإحساس بمن حوله؛ لأن الحب فرض سلطانه وقوته عليه، فأصبح لا يشعر بالألم. واكتفى ابن الخطيب بذكر جميع درجات الحب؛ معتمدًا في تعريفها على المعنى اللغوي المشتقة منه؛ لكنه لم يُشْر إلى بعض درجات الحب التي لا يليق أن تطلق على الذات الإلهية، باستثناء العشق الذي كان موضع اختلاف بين العلماء، واكتفى بالإشارة إلى امتناع بعضهم من إطلاقه على الله، وتسامح غيرهم دون أن يعلل ذلك، وقد أشار ابن عربي إلى أن الهوى

161- معجم كتاب العين: الفراهيدي، مادة "ص ل م".

162- جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة "ص ل م".

163- انظر: مختار الصحاح ولسان العرب، مرجع سابق، مادة" ص ل م".

164- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، مادة "ص ل م".

165- رسائل ابن عربي: ابن عربي، ص 536.

166- روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، لسان الدين، ص:350.

167- قائل الأبيات مجهول، وأوردها ابن الخطيب دون أن ينسبها في الروضة، ص:350.

لا يطلق على الله، إذ يقول: "ليس لله منه اسم"[168]؛ مع أن الهوى يراد به ميل النفس إلى الشيء، لكن ابن الخطيب لم يلتفت إلى ذلك، والجدير بالذكر أن ابن الخطيب جاء بالاصطلام، وعدَّه من درجات المحبة لديه، وهي سابقة جديدة له، وقد أشار أنه من مقامات الصوفية.

وما يلفت انتباهنا في محور الحديث عن درجات الحب، أن ابن الخطيب يعترف بعدم ترتيبه لدرجات الحب، لكنه يناقض نفسه عندما يرى أن الهوى في المرتبة الثانية، ثم يختم حديثه عنها بقوله: "المحبة هي اسم جامع لأقسام الحب والعشق"[169]، بمعنى أن جميع الدرجات تقع تحت مظلة واحدة، وهي المحبة، وفي رأينا الشخصي أن ابن الخطيب محق في ذلك، إذ نلحظ أن جميع درجات المحبة يمكن فيها تصنيف المحب في أي درجة منها بناءً على أثر الحب في قلبه، ودرجة تمكنه منه، ولا تخرج عن دائرة الحب، وبذلك يتفق مع أبي حجلة الذي يرى أن المحبة باب هذه الأسماء كلها، وقد وردت درجات الحب في كثير من الكتب مرتبة وفق تأثيرها في المحب ونموها من درجة إلى أخرى؛ إذ جعل الثعالبي في كتابه فقه اللغة وأسرار العربية الهوى أول مراتب الحب، "ثم العلاقة، ثم الكلف، ثم العشق، ثم الشعف، ثم الشغف، ثم الجوى، ثم التتيم، ثم التبل، ثم التدله، ثم الهيام"[170]، أما أبو بكر بن داوود في كتابه الزهرة؛ فقد بدأت عنده مراتب الحب بالاستحسان، ويعلِّل ذلك بقوله: "أول ما يتولد من النظر والسماع الاستحسان، ثم يقوى فيصير مودة، والمودة سبب الإرادة، فمن ودَّ إنسانًا ودَّ أن يكون له خلًا، ثم تقوى المودة فتصير محبة، ثم تقوى المحبة، فتصير خلة ثم تقوى الخلة، فتوجب الهوى ثم يقوى الهوى فيصير عشقًا، ثم يزدد العشق فيصير تتيمًا، ثم يزداد التتيم فيصير ولهًا"[171]، في حين رتَّبها إبراهيم الحُصري في كتابه المصون في سر الهوى المكنون، انطلاقًا من قول بعض الحكماء أن كل كبير فمن صغير منشؤه، لذا فبدأ من "العلاقة التي تقوى فتصير حبًا، ثم يغي فيصير هوى، ثم يستحكم

168 - ابن عربي، محيي الدين، الفتوحات المكية، مرجع سابق، مج3، ص: 375.

169 - روضة التعريف بالحب الشريف: ابن الخطيب، ص: 351.

170 - فقه اللغة وأسرار العربية: الثعالبي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت- لبنان، 2000، ص:211.

171 - الزهرة: أبو بكر محمد الأصبهاني، ص: 58-61.

الهوى، فيتفرع عنه المودة والحظوة، ثم الخلة ثم الصبابة، ثم العشق الذي منه أمراض كثيرة ومنه جارح القلب ومستهلك العقل به، متلف النفس ثم يصير ولهًا، ثم يصير تتيمًا[172]؛ لأنه في نظره أعلى منازل العشق وأرفع غايات الحب؛ لأن التتيم التعبد، في حين نجد الهوى أول مراتب الحب عند شهاب الدين بن أبي حجلة في كتابه ديوان الصبابة، ثم تأتي "العلاقة، ثم الكلف، ثم العشق، ثم الشغف، ثم الشعف، ثم الجوى، ثم التتيم، ثم التدله، ثم الهيام، ثم الصبابة، ثم المقة، ويراد بها المحبة، ثم الشوق، ثم البلبال، ويراد بها وساوسه وهمه، ثم الوصب، ويراد به ألم الحب ومرضه، ثم الود، ثم الخلة، ثم الغرام، ثم الوله"[173]، ونخلص من ذلك للقول إن ترتيب درجات المحبة وعددها وأسمائها؛ تختلف من كتاب إلى آخر؛ بناء على نظرية المؤلف ذاته، بل نجد بعضها يعد الدرجات هي علامات للحب، وهذا يعود إلى المؤلف.

وفي ضوء ما سبق يمكن تصنيف درجات الحب وفق آثرها في المحب، فتبدأ بالأُلفة، ثم تتدرج وصولًا إلى الجوى؛ إذ إنه مرض يقتل صاحبه وفق الشكل التالي:

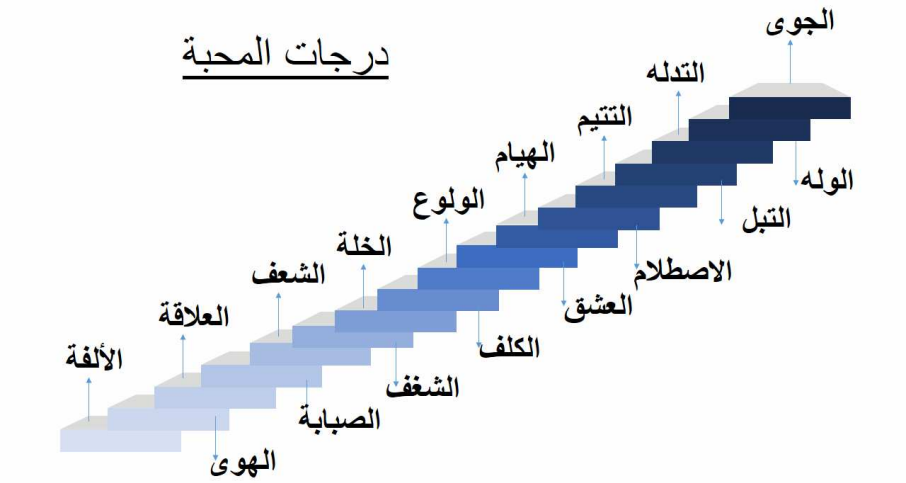

172- *المصون في سر الهوى المكنون، ص 162-163.*

173- *ديوان الصبابة: ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد المغربي، دار مكتبة الهلال، بيروت 1984، ص: 8-10.*

إن التمعُّن في المخطط أعلاه، يكشف لنا أن الألفة جاءت في الدرجة الأولى؛ لأنها تهدف إلى استحسان صفات المحبوب في بادئ الأمر، ثم الهوى الذي يميل بالمحب إلى المحبوب، ثم العلاقة؛ لأن الحب بدأ يعلق في القلب، ثم تقوى فتصير صبابة؛ لأن المحب يبدأ بالاشتياق، ثم الشعف الذي يصل فيه الحب إلى جلدة القلب، ثم يتطور فيحدث حرقة لازمة للقلب؛ فحينئذ يسمى شغف، ثم يتخلل الحب جسم المحب فتصير خلة، ثم يبلغ الحب في القلب مبلغه، فيؤدي إلى الكلف والولع بالمحبوب، ثم يصل إلى درجة العشق التي لا يمكن كتمان الحب فيها، وتظهر علامات الحب فيها، ثم الهيام إذ يهيم بمحبوبه، فيغلبه الحب، ولا يتمكن من السيطرة على نفسه، فهو هائم بمحبوبه، ثم الاصطلام؛ لأن المحب لا يشعر بمن حوله فهو حاضر معهم غائب في الوقت ذاته، ثم التتيم الذي يراد به أن المحب متعبد بالحب خاضع للمحبوب، ثم التبل الذي يبدأ المحب فيه بتعرضه للمرض، ثم درجة التدله التي يفقد المحب عقله بسبب الحب، ثم الوله؛ لأن المحب يفقد عقله إذ تأكد له فقدان محبوبه، ثم يصل إلى درجة الجوى؛ الذي يُصيب المحب بمرض لا شفاء منه فيؤدي إلى موته.

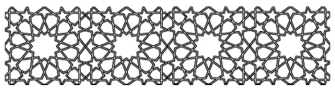

المصادر والمراجع

ديوان الصبابة: ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد المغربي، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1984.

ديوان لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق. محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1989.

روضة التعريف بالحب الشريف: لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد الكتاني، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب 1970.

جمهرة اللغة: ابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.

الفتوحات المكية: محيي الدين بن عربي، تحقيق. نواف الجراح، ط:1، دار صادر بيروت-لبنان2004

رسائل ابن عربي: محيي الدين بن عربي، ط1، دار صادر، بيروت - لبنان 1997.

الأصبهاني، أبو بكر محمد، الزهرة، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط2، مكتبة المنار، الأردن، 1985.

ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، 2008.

ديوان امرؤ القيس، تح: مصطفى عبد الشافي، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2004.

التعريفات الفقهية: البركتي محمد عميم الإحسان ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2002.

فقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور الثعالبي، ط2، المكتبة العصرية، بيروت لبنان 2000.

الجوزية، ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 2006م، (د.ط)،

الحب عند العرب: دراسة أدبية تاريخية، المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

المصون في سر الهوى المكنون: إبراهيم بن إسحاق الحصري، ط1، مطبعة الأمانة، مصر 1986

الحفني، عبد المنعم، مصطلحات الصوفية، ط2، دار المسرة، بيروت- لبنان، 1987.

الحلاج، أبوعبدالله، ديوان الحلاج، تحقيق سعدي ضناوي، ط1، ط1،دار صادر، بيروت، 1988.

ديوان قيس لبنى، تح: عفيف نايف، ط2، دار صادر، بيروت، 2010.

مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، ط1، دار صادر، بيروت 2008.

الزبيدي، محمد مرتضى محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تحقيق عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمود، ط1، 2007.

ديوان كعب بن زهير، تح: محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، ط2، 2002.

ديوان أبي بكر الشبلي، تحقيق كامل مصطفى، المجمع العلمي العراقي، العراق، د.ت.

ديوان الصنوبري : تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1998.

معجم كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد- العراق.

الرسالة القشيرية في علم التصوف: القشيري عبد الكريم، ، تحقيق معروف زريق وعلي عبد المجيد، دار الجيل، لبنان، ط2، 1990.

ديوان المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام،، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر 2012.